من حروف الثنايا وتدغم الطاء والتاء والدال في الشين لاستطالتها حين اتصلت
بمخرجها وذلك قولك اضبط شنباء وانعت شنباء وانقد شنباء والادغام في
الضاد اقوى لانها خالطت باستطالتها الثنية وهي مع ذا مطبقة ولم تجاف عن الموضع
الذي قربت فيه من الطاء تجافيها وما يحتج به في هذا قولهم عاود شنباء فادغموها. وتدغم
الطاء والدال والتاء فيها لانهم قد انزلوها منزلة الضاد وذلك قولك احفظ شنباء
وابعث شنباء وخذ شنباء. والبيان عربي جيد وهو اجود منه في الضاد لبعد
المخرجين وانه ليس فيها اطباق ولا ما ذكرت لك في الضاد. واعلم ان جميع ما ادغمته
وهو ساكن يجوز لك فيه الادغام اذا كان متحركا كما تفعل ذلك في المثلين وحاله
فيما يحسن ويقبح فيه الادغام وما يكون فيه احسن وما يكون خفيا وهو بزنته
متحركا قبل ان يخفى كحال المثلين واذا كانت هذه الحروف المتقاربة في حرف واحد
لم يكن الحرفان منفصلين ازداد ثقلا واعتلالا كما كان المثلان اذ لم يكونا منفصلين
اثقل لان الحرف لا يفارقه ما يستثقلون فمن ذلك قولهم في مثترد مترد لانهما
متقاربان مهموسان والبيان حسن. وبعضهم يقول مترد وهي عربية جيدة
والقياس مترد لان اصل الادغام ان يدغم الاول في الآخر. وقالوا في مفتعل من
صبرت مصطبر ارادوا التخفيف حين تقاربا ولم يكن بينهما الا ما ذكرت لك يعني
قرب الحرفين وصارا في حرف واحد ولم يجز ادخال الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين
فابدلوا مكانها اشبه الحروف بالصاد وهي الطاء ليستعملوا السنتهم في ضرب واحد
من الحروف وليكون عملهم من وجه واحد اذ لم يصلوا الى الادغام حيث اجتمعت الصاد
والطاء وقالوا مصبر لما امتنعت الصاد ان تدخل في الطاء قلبوا الطاء صادا
فقالوا مصبر. وحدثنا هارون ان بعضهم قرا فلا جناح عليهما ان يصلحا
بينهما صلحا والزاي تبدل لها مكان التاء دالا وذلك قولهم مزدان في مزتان

لانه

لانه ليس شيء اشبه بالزاي من موضعها من الدال وهي مجهورة مثلها وليست مطبقة
كما انها ليست مطبقة ومن قال مصبر قال مزان. وتقول في مستمع مسمع فتدغم
لانهما مهموسان ولا سبيل الى ان تدغم السين في التاء فاذا ادغمت قلت مسمع كما
قلت مصبر حيث لم يجز ادخال الصاد في الطاء. وقال ناس كثير مترد في مثترد
اذ كانا من حيز واحد وقالوا في اضطجر اضجر كقولهم مصطبر وكذلك الظاء لانهما اذا
كانا منفصلين يعني الظاء وبعدها التاء جاز البيان وترك الاطباق على حاله
ان ادغمت فلما صارا في حرف واحد ازداد ثقلا اذ كانا يستثقلان منفصلين فالزموهما
ما الزموا الصاد والتاء فابدلوا مكانها اشبه الحروف بالظاء وهو الطاء ليكون
العمل من وجه واحد كما قالوا قاعد ومغالق فلم يميلوا الالف وكان ذلك اخف عليهم
وليكون الادغام في حرف مثله اذ لم يجز البيان والاطباق حيث كانا في حرف واحد
فكانهم كرهوا ان يجحفوا به حيث منع هذا وذلك قولهم مضطعن ومضطلم
وان شئت قلت مطعن ومظلم كما قال زهير.
هو الجواد الذي يعطيك نائله. عفوا ويظلم احيانا فيظلم. وكما قالوا يظن
ويطظن من الظنة ومن قال مترد ومصبر قال مظعن ومظلم واقيسهما مطعن
لان الاصل في الادغام ان يتبع الاول الآخر. الا ترى انك لو قلت في المنفصلين
بالادغام نحو ذهب به وبين له فاسكنت الآخر لم يكن ادغام حتى تسكن الاول فلما
كان كذلك جعلوا الآخر يتبع الاول ولم يجعلوا الاصل ان ينقلب الآخر فيجعله من
موضع الاول وكذلك تبدل للذال من مكان التاء اشبه الحروف بها لانهما اذا
كانتا في حرف واحد لزم الا يبينا اذ كانا يدغمان منفصلين فكرهوا هذا الاجحاف
وليكون الادغام في حرف مثله في الجهر وذلك قولك مذكر كقولك مظلم ومن قال مطعن
قال مدكر. وقد سمعناهم يقولون ذلك والاخرى في القرآن في قوله فهل من مدكر وادكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)